



المَالُ نِعْمَةٌ وَمَسْئُورِيَّةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَتَفَضِّلِ بِالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، جَعَلَ الْمَالَ قِوَامَ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا
مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ: فَأَوْصِيكُمْ
عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ
مَخْرَجًا* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)^(١). أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)^(٢) فَالْمَالُ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ،
وَبَهْجَةٌ وَزِينَةٌ، وَهُوَ مِنْ ضَرُورِيَّاتِ حَيَاةِ النَّاسِ، بِهِ تَتَحَقَّقُ مَصَالِحُهُمْ،
وَتَنْهَى أَسْبَابَ سَعَادَتِهِمْ، وَلِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِالْجِدِّ فِي كَسْبِهِ،
وَالسَّعْيِ فِي طَلْبِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا
فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)^(٣). فَبِالْمَالِ يَكْفِي
الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ، وَيُهَيِّئُ لِأَوْلَادِهِ حَيَاةً كَرِيمَةً مِنْ بَعْدِهِ، قَالَ ﷺ: «إِنَّكَ
أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»^(٤).



(١) الطلاق: ٢ - ٣.

(٢) الكهف: ٤٦.

(٣) الملك: ١٥.

(٤) متفق عليه.

عِبَادَ اللَّهِ: لَقَدْ اَمْتَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ هُمْ فِي اِنْفَاقِهِمْ
يَعْتَدِلُونَ، فَلَا يُسْرِفُونَ فِي اَمْوَالِهِمْ وَلَا يُبْذِرُونَ، وَلَا يَبْخُلُونَ وَلَا يَقْتُرُونَ،
فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَالَّذِينَ إِذَا اَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ
ذَلِكَ قَوَامًا)^(١). وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً اِلَى عُنُقِكَ وَلَا
تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)^(٢)، فَاللَّيْبُ مِنْ اَحْسَنَ
اِدَارَةِ مَالِهِ، فَاَنْفَقَهُ فِيمَا يَعُودُ بِالْخَيْرِ عَلَيْهِ وَعَلَى عِيَالِهِ، دُونَ اَنْ يُثْقَلَ
كَاهِلُهُ بِالذُّيُونِ، فَيُضَيِّعَ نَفْسَهُ وَمَنْ يَعُولُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا
تُخِيفُوا اَنْفُسَكُمْ بَعْدَ اَمْنِهَا». قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ
«الذِّينُ»^(٣). وَاِنَّ اسْتِثْمَارَ الْمَالِ وَتَنْمِيَتَهُ؛ يُمْكِنُ الْاِنْسَانَ مِنْ تَلْبِيَةِ
اِحْتِيَاجَاتِهِ، وَتَدْبِيرِ شُؤُونِ حَيَاتِهِ، وَيُعِينُهُ عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ، قَبْلَ لَابَنِ
الْمُبَارَكِ: نَرَاكَ تَعْمَلُ وَتَتَاجَرُ. اَلَا تَرْهَدُ؟ فَقَالَ: اِنَّمَا اَفْعَلُ ذَلِكَ لِاَصْوَنِ
وَجْهِِي، وَاَكْفِي نَفْسِي، وَاَسْتَعِينُ عَلَى طَاعَةِ رَبِّي^(٤). فَاللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي
اَمْوَالِنَا، وَاَرْزُقْنَا شُكْرَهَا وَحَسَنَ اسْتِثْمَارِهَا، وَوَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ اَجْمَعِينَ،
وَطَاعَةَ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَطَاعَةَ مَنْ اَمَرْنَا بِطَاعَتِهِ، عَمَلًا بِقَوْلِكَ: (يَا
اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اَطِيعُوا اللَّهَ وَاَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاُولِي الْاَمْرِ مِنْكُمْ).

اَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَاَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ اِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.



(١) الفرقان: ٦٧.

(٢) الإسراء: ٢٩.

(٣) رواه أحمد: ١٧٧٨٣.

(٤) شعب الإيمان: ١٢٠٨، وسير أعلام النبلاء: (٣٧/٧).

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّزَّاقِ الْكَرِيمِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ؛ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ» وَذَكَرَ مِنْهَا: «وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ، وَفِيمَ أَنْفَقَهُ»^(١). فَيَا فَوْزَ مَنْ يَكْتَسِبُ مَالَهُ بِجِدِّ وَاجْتِهَادٍ، وَيُنْفِقُهُ فِي مَرْضَاةِ رَبِّ الْعِبَادِ، فَيَزِيدُ اللَّهُ تَعَالَى مَالَهُ بَرَكَةً وَنَمَاءً، وَيُورِثُهُ سَعَادَةً وَهَنَاءً، وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا وَجِزَاءً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ)^(٢).

هَذَا وَصَلَّى اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ احْفَظْ لِدَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ أَمَانَهَا وَاسْتِقْرَارَهَا، وَأَدِمْ رِخَاءَهَا وَازْدِهَارَهَا، وَبَارِكْ فِي خَيْرَاتِهَا، وَاكْلَأْهَا بِرِعَايَتِكَ، وَاشْمَلْهَا بِعِنَايَتِكَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.



(١) الترمذي: ٢٤١٦.

(٢) الحديد: ٧.

اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ
الإِمَارَاتِ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ، وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَالشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدَ،
وَشُيُوخَ الإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ
فَسِيحَ جَنَّاتِكَ.

وَارْحَمِ شُهَدَاءَ الوَطَنِ وَضَاعِفَ أَجْرِهِمْ، وَارْفَعْ فِي الجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ،
وَشَفِّعْهُمْ فِي أَهْلِهِمْ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ المُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ: الأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ.
اللَّهُمَّ اسْقِنَا العَيْثَ، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَغْنِنَا.
عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ العَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ.
وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

